

خاستهم فقالوا ألا تنظرون إلى ما نزل بنا وما نحن به  
إلا نساكون المسلمين عنا فضاكوهم علي ما صالح  
عليه أهل دمشق على نصف المنازل وضرب الخراج على  
الأرض وأخذ الجزية على الرقاب بحسب الغني  
والفقير **وروي** صاحب كتاب الوسيلة قال لما  
أفضت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
كتب إلى من بالشام يعز بهم في أبي بكر الصديق  
ويأمرهم بالجهاد في سبيل الله تعالى ثم كتب  
كتابا آخر إلى أبي عبيد بن الجراح سلام عليك  
**أما بعد** فأنك نحل الله في كف من المسلمين وعد  
بلي بعضهم حصار أهل دمشق فإذا أورد عليك  
كتابي هذا فاقراه علي من قبلك من المسلمين  
واعلمهم بأنك الوالي عليهم وأبعث سراياك  
في نواحي الشام وانظر فكل من استغنى  
عنه من المسلمين فابعثه إلى ومن احتجبت إليه  
في حصارك فاجلسه عنده واسمك فيهم  
لمسك عندك خالد بن الوليد فإنه لا غنى لك



عنه واللازم **فلمّا** جاءه الكتاب إلى أبي عبيد  
بأمراته وعزل خالد بن الوليد أخيه عزل خالد  
بن الوليد ولم يزل يصلي خلفه حتى سمع خالد  
عزله من الناس فقال لا نبي عبيد هل لا علمتني  
بعزلي فأبى كنت تصلي خلفي ولك السلطان علي  
فقال أبو عبيد يا أبا سليمان ما عندنا من سلطان  
الدنيا وأمرها بشئ وإنما نحن أخوان في ذات  
الله عز وجل فأبى وأبى أخاه لم يضع الحكمة  
ذلك شيئا في دينه ولا دنياه ولعل الوالي أن  
يكون إلى الفتنة أقرب من رعيته الأمن **عصم**  
الله عز وجل **وبعد** فأبى وليتكم الحرب **وجعلت**  
اليك أعتة أجيل ثم عيى أبو عبيد الجيوش  
فصرع الله عز وجل **شأن** أن الرؤم التوا من أبو  
عبيد الصلح فأجابهم إليه على مائة ألف دينار  
والجزية على كل محتلم من كل ذكر أربع دنانير  
في كل عام وعلى المرأة نصف ذلك وكتب لهم أبو  
عبيد بذلك كتابا ومبض المال وفتح له **دمشق**

عز